الا ومعه بطانتان بطانة الرجل صاحب سره الذي يطلعه على خفايا
احواله ويستشيره فيها ثقة به شبه ببطانة الثوب لا تألوه من الا
وهو التقصير فيكون لازما ولا يتعدى لمفعولين الا ان ضمن معنى
منع كما في الا الوك جهدا خبالا بفتح المعجمة فموحدة اي لا تمنعه من فساد
يفعله او تقصر عن ادخال الخبال اي الفساد عليه في احواله واقواله وافعاله
وغيرها بهذا وفي بطانة الخير بما مر اشارة الى انه يكفي من الشر الكوت
على الفساد وانه لا يكفي الخير الا الامر به والحث عليه قيل وهذا لا يأتي
في الانبيا بل في بعض الخلفا نعم ان كان المراد ببطانة الخير الملك وبطانة
الشر الشيطان يأتي ذلك ويؤيده قوله في الحديث والمعصوم من عصمه
الله فانه بمنزلة قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به
قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير انتهى ويحتمل ابقا
الحديث على عمومه وان للنبي صلى الله عليه وسلم بطانة من الانس الا ان الله
تعالى عصمه منهم وظاهر سياق الحديث ان المراد بالخليفة هنا كل من جعلت
له خلافة ونظر في شي فان ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا السياق يشعر
بمدحه لزوجة ابي الهيثم وانها بطانة خير له فقد وقي اي الفساد لانه
الغالب انه لا يحصل الا من بطانة الشر ومن الحديث الاحسان للمضيف بالفعل
ان وجد شيا والا فبالوعد وانه لا باس لو ان تطالب بما وعده به ويأكل النبي
للمسلمين تنبيها المستشير والوصية بالمعروف في حق الضعفا واخبار الرجل
بما حصل له من الخير يقول وجه مناسبة هذا الحديث لهذا الباب انه ضيق
عيش اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه اهراق بفتح الهاء وا
من الاراقة فالهاء زائدة وفيه لغة اخرى هراق الماء يهريقه بفتح الهاء والها
بدل من الهمزة وعلى الاولى لغتان يهرق ويهريق والفاعل هنا ابدل من
حركة العين اذ اصله اروق او اريق فيجوز ما في هذه الكلمة من التغيير
بزيادة الهاء وما في سبيل الله اي من شجة شجها المشركون رواه ابن اسحق

اذا الصحابه



ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام على غاية من الاستخفا كانوا يستخفون
بصلاتهم في الشعاب فبيناهم في نفر منهم في بعض شعاب مكة ظهر عليهم مشركون
وهم يصلون فناكروهم واشتد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم
بلحي بعير فشجه فكان ذلك اول دم اريق في الاسلام واني لاول رجل رمى
بسهم في سبيل الله لانه كان في اول قتال جرى في الاسلام بين سرية
من المهاجرين اميرهم عبيدة بن الحارث بن المطلب عقد له النبي صلى الله
عليه وسلم لواء وهو اول لواء عقده وبين ابي سفيان بن حرب والمشركين
وكانوا جمعا كثيرا فلم يقع بينهم قتال غير ان سعدا رمى اليهم بسهم فكان اول
سهم رمي في الاسلام العصابة الجماعة من الناس والطير والخيل
كذا في الصحاح والذي في القاموس الجماعة من الناس من العشرة الى
الاربعين والحبلة بضم المهملة وسكون الموحدة ثمر السمر يشبه
اللوبيا وقيل ثمر العضاة حتى قرحت اشداقنا من اطراف الافواه صار فيها
قروح من حرارة ذلك الثمر ثم تضع الشاة اي من اليبس وعدم
الذي يعده له وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان واميرهم ابو عبيدة
وكانوا ثلاثمائة زودهم صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة
يعطيهم حفنة حفنة ثم قلل ذلك الى ان صار يعطيهم تمرة تمرة ثم اكلوا الخبط
حتى صار اشداقهم كاشداق الابل ثم القى اليهم البحر سمكة عظيمة فاكلوا
منها شهرا ونصفه وقد وضع ضلع منها فدخل تحته البعير براكبه
واسمها العنبر وقيل كان ذلك اي ما اشار اليه سعد في غزاة فيها النبي
صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما لنا طعام الا الحبلة الحديث يعزروني وفي نسخة يعزرني
لو ذاك وفي اخرى تعزرني اي تهي على وفي نسخة في الدين اي يوبخني
وتعلموني الصلاة اذ من معاني التعزير التوقيف على الاحكام وسماها
دينا لانها اصله وعماده وكانوا اذا كان امرا عليهم بالبصرة شكوه الى عمر
وقالوا انه لا يحسن الصلاة اذا اي اذ كنت مع سابقتي مفتقرا لتأديبهم وتعليمهم